مصطلح الأدب النسوي بين الشّد والجذب
دراسة في قصتين لجميلة خمار أنموذجا

The term feminist literature between tensile and attraction
A study in two stories of Djamila khamar 's model

زوليخة ياحي*

تاريخ تقديم البحث **2018/7/10** تاريخ القبول **2018/09/30**

ملخص

إذا كان الإبداع في آي مجال من المجالات يصدر عن قريحة وقّادة، ملهمة فهذا يستدعي أن يكون صاحبه من جنس الموهوبين، خاصة إذا شمل هذا الإنتاج ميدان الأدب شعرا كان، أم نثرا، والمسألة الّتي تطرح إلى جانب هذا هي في الأدب عينه؛ نقصد تعدّدية المصطلح، وذيوع تسميات ونعوت مختلفة له، وهذا ما برز جليا فيما صار يعرف بالأدب النّسوي، أو أدب المرأة؛ حيث شهد هذا الوصف تنوعا في وجهات الرأي، واختلافا في المواقف بين الرفض والقبول، كما شهد مواقف معتدلة في رؤيتها، الأمر الّذي رسخه وجعل الكاتبة في الجزائر تعالج مواضيع مختلفة على غرار جميلة خمار؛ الّتي تناولت العشرية السوداء في مجموعتها القصصية المعنونة بـ: الهدية.

الكلمات الدالة: الأدب النسوي ، الشّد، الجذب

Abstract

Is from the relented people especially if this production is in the literary, poems or prose, the Question that we ask is literary itself. We mean the difference in the word and the spread of The names and the adjectives different to it. This occurred really in what we call the woman literary this decryption knows difference in their Opinions and difference also in their acceptance and refusal also, it witnesses views which are average in its sight. The topic that comes into reality and makes the writes in Algeria deals with different topics such as djamila khamar which deals with the black decade in her stories group which is called: the present.

Keywords: literature, tensile , attraction

* قسم اللّغة العربية، كليّة الآداب واللّغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية الجزائر

مصطلح الأدب النّسوي

إنّ الاهتمام بهذا النّوع من الكتابات، الّتي انضوت تحت لواء هذه التّسمية لم يكن وليد فترة معيّنة، بل كانت له أسباب، ودوافع ساهمت في ميلاده، وساهمت كذلك في التّخصيص الّذي ناله هذا المصطلح، فالمرأة منذ الأزل موجودة، والمبدعة منذ مدّة موجودة، لكن لم نشهد طفرة نوعيّة، واهتماما بأدب المرأة، ومختلف ما تُنتجه إلاّ في الآونة الأخيرة.

فهناك إحصائيّات تُثبت اهتماما بهذا الأدب، فبعض الدّراسات تفيد "استحواذ القرن العشرين على أكثر من 99% من إجمالي الإنتاج الفكري للمرأة، ولقد تركّز الإنتاج في ثلاث مجالات رئيسيّة هي: الآداب بنسبة 28.3%، ويليه العلوم الاجتماعيّة بنسبة 18.7% ثمّ العلوم التطبيقيّة بنسبة 11.3% "[1]، توّضح هذه النّسب الميل إلى الكتابة الأدبيّة شعرا ونثرا.

ويُعدّ مصطلح الأدب النّسوي، أو الكتابة النّسوية مصطلحا قديما جديدا "شغل العديد من المهتمّين بالكتابة النّسوية منذ ما يقارب الخمسين عاما، ولم يحسم في ظلّ النّقاش المتباين بشكل نهائي"[2].

وفي محاولة تقديم دلالة موحّدة لهذا المصطلح نجد إشكاليّة، وتضاربا في الرّؤى، يتجلّى من خلال ما أورده **حاتم الصكر**؛حيث يقول: "حول هذا المصطلح تتّضح غالبا ثلاث مفاهيم أو آراء أساسيّة: تعريف الأدب النّسوي بأنّه يتضمّن تلك الأعمال الّتي تتحدّث عن المرأة الّتي تكتب من قبل مؤلّفات، يعني الأدب النّسوي جميع الأعمال الأدبيّة الّتي تكتبها النّساء، سواء أكانت مواضيعها عن المرأة أم لا، الأدب النّسوي هو الأدب الّذي يكتب عن المرأة سواء أكان المؤلّف رجلا أم امرأة "[3].

يُزاوج التّعريف الأوّل بين تأنيث النّص والكاتب، أمّا التّعريف الثّاني فإنّه يجعل الكاتب مؤنّثا، والمواضيع مختلفة، والثّالث يؤنّث النّص بينما الكاتب قد يكون رجلا أو امرأة.

من خلال هذا الرّأي يتبيّن لنا أنّ تقديم دلالة لهذا المصطلح يتّفق عليها الجميع غير واردة، ورغم ذلك يمكن القول بأنّه: ذلك النّوع من الأدب الّذي تكتبه أو تُنتجُه النّساء، ومهما اختلفت الدّلالات فإنّ إشكاليّة المصطلح تبقى قائمة، والمواقف منه متضاربة.

***إشكاليّة المصطلح بين التّأييد والمعارضة:**

قبل أن نناقش إشكاليّة المصطلح من حيث اختلاف، وتعدّد الآراء حوله نذكر أنّ اعتلاء المرأة سلم الكتابة لم يكن سهلا فقد كان من أهمّ المحفزّات على ذلك التّعليم الّذي يعتبر الوسيلة الممكنة الّتي تساعدها على التّحرر، وهو كذلك الخطوة الأولى نحو الثّقافة والنّور، وبالتّالي نحو الإنتاج الفكري والأدبي، وما دامت المرأة قد تعلّمت فإنّ مسيرتها تطوّرت عبر الزّمن، ودليل هذا ما شاع في العالم العربي من كتابات نسائيّة "تعكس حالة انتشار العلم، وتعدّد منابر المعرفة، وقيام الجامعات بدور بارز"[4]، وكلّ ذلك أدّى إلى تغيّر حالها.

فقد استطاعت المرأة الكاتبة المعاصرة أن تغيّر دورها القديم، لتبحث عن ذات جديدة، فقد تعايشت مع تطوّرات المجتمع المعاصر، وعبرت الأحداث التّاريخيّة، والاجتماعيّة، والإنسانيّة، وتمكّنت من التّغلغل إلى موطن الدّاء، وبروح المرأة، وإحساسها استطاعت أن تشير إلى الدّاء، وتطوّرت تطوّرا ملموسا في كتاباتها الموضوعيّة، ومع كلّ هذا نلحظ تحسّنا في وضعها مقارنة بما كانت عليه من قبل.

وفي هذا السّياق تحدّد **رشيدة بن مسعود** الفترة الّتي شهدت هذا البروز، إذ تقول: "مع مطلع الخمسينات تعالت صيحات نسويّة مشحونة بالاحتجاج، والثّورة والرّفض متمثّلة في روايات ليلى بعلبكي، وكوليت خوري وغادة السمان، وليلى عسيران، وغيرهنّ"[5]، ويشير **مفيد نجم** إلى فترة أخرى دخل فيها المصطلح حقل التّداول الثّقافي والنّقدي العربي، وكان ذلك في النّصف الثّاني من سبعينات القرن العشرين[6].

وتذهب **إلين شوالتر** إلى الرّبط بين مفهوم الخصوصيّة في الكتابة النّسويّة، واختلاف الحياة الّتي تعيشها المرأة، وعلى إثر ذلك تحدّد ثلاث مراحل مرّت بها الكتابة النّسويّة "أوّلها مرحلة المحاكاة للأشكال الأدبيّة السّائدة، وتقاليدها الأدبيّة المهيمنة، وثانيها مرحلة الاعتراض على هذه المعايير، والقيم، ثمّ هناك أخيرا مرحلة اكتشاف الذّات، وقد أطلقت على المرحلة الأولى تسمية المؤنّثة، وعلى الثّانية تسمية النّسويّة، والثّالثة الأنثويّة"[7]، وعليه انحصرت إشكاليّة المصطلح في أربع مفردات، المؤنّث والنّسوي، الأنثوي، النّسائي؛ ونتيجة لشيوع استخدام مصطلح النّسويّة، وكثرة تداوله في الكتابة حول أدب المرأة آثرنا استعماله عند الحديث عن هذا الأدب.

ورصدا للمواقف المتعدّدة تّجاه المصطلح، نجد **نازك الأعرجي** ترفض مصطلح الكتابة الأنثويّة؛ لأنّ الأنثويّة تعني لها ما تقوم به الأنثى، ولهذا تدعو إلى استخدام مصطلح آخر هو الكتابة النّسويّة، فهو يقدّم المرأة والإطار المحيط بها، المادّي، والبشري، والعرفي[8]، وميلها لهذا الاختيار ينطلق من دلالة المصطلح الّتي اكتسبها من الوسط الاجتماعي، والثّقافي، وليس من منطلق لغوي معرفي.

وفي سياق آخر تقترح **زهرة الجلاصي** استعمال مصطلح النّص الأنثوي بديلا عن مصطلح النّص النّسوي، أو الكتابة النّسويّة، مؤكّدة على التّعارض بين المصطلحين من حيث الدّلالة، والمعنى فمصطلح النّص الأنثوي يعرّف نفسه استنادا إلى آليات الاختلاف لا الميز، أمّا مصطلح النّسوي تقول بأنّ فيه معنى التّخصيص الموحي بالحصر، والانغلاق في دائرة جنس النّساء، بينما ينزع المؤنّث الّذي نتراضى عليه إلى الاشتغال في مجال أرحب ممّا يخوّل تجاوز عقبة الفعل الاعتباطي في تصنيف الإبداع احتكاما لعوامل خارجيّة[9].

كما تبدي **يمنى العيد** بدورها موقفا رافضا لمقولة التّمييز بين الأدب كمفهوم عامّ، والأدب النّسائي كمفهوم خاصّ، ولا تعترف إلاّ بوجود نتاج ثوري يلغي مقولة التّمييز بين الأدب النّسائي، والأدب الرّجال، كما يلغي الخصوصيّة النّسائيّة كطبيعة تعيق مساهمتها في ميادين الإنتاج الاجتماعي، والّتي منها الأدب[10]، فهي بهذا ترفض مثل هكذا تفريق بين ما يكتبه الرّجل، وما تكتبه المرأة.

ويتناول **حسام الخطيب** المصطلح بقوله: "تثير المصطلحات الدّارجة مثل الأدب النّسائي، وأدب المرأة كثيرا من التّساؤلات حول مضمونها وحدودها، وفي الأغلب تتّجه الأذهان لدى سماع مثل هذه المصطلحات إلى حصر حدود هذا المصطلح بالأدب الّذي تكتبه المرأة؛ أي بتحديده من خلال التّصنيف الجنسي للكتابة لا من خلال المضمون، وطريقة المعالجة، ويترتّب على ذلك أن تكون الأهميّة النّقدية لمثل هذا المصطلح ضئيلة جدّا، اللّهم إلاّ إذا انطوى مفهومه على اعتقاد بأنّ الإنتاج الأدبي للمرأة يعكس بالضّرورة مشكلاتها الخاصّة، وهذا هو المسوّغ الوحيد الّذي يمكن أن يكسب مصطلح الأدب النّسائي مشروعيّته النّقديّة"[11]، فهو هنا يعترف بالمصطلح اعترافاً مشروطا، ويعتبر دلالته الّتي تختصّ بقضايا المرأة لا تنحصر فقط فيما تبدعه الكاتبة، فهناك من الكتّاب من يتناول هذه القضايا على غرار **إحسان عبد القدوس**.

أمّا **أسيمة درويش** فتقول "بانتقاء مصطلح الأدب النّسائي؛ لأنّ الكتابة كما تتصوّرها هي فعل إنساني على وجه الإطلاق، وصدور عن استكناه علائق الإنسان بالوجود

لتقصّي تاريخ الفكر الإنساني، وقد يكون المعيار الوحيد للتّمييز بين الكتّاب إبداعيّة الكتابة في بعديها الفنّي، والمفهومي"[12]؛ أي أنّ ما يفصل بين المبدعين درجة أدبيّة العمل في حدّ ذاته، لا جنس مبدعه.

بالإضافة إلى هؤلاء تسم **زهور ونيسي** مصطلح الأدب النّسائي بالتّحيّز والتّقوقع، بل تصفه بأنّه مصدر للتّرف الفنّي، فالأدب عندها يقوم على جوهر إنساني دون أن تدخل فيه الأنوثة أو الذّكورة، فهو يبحث عن التزاماته ليضيف التزاما آخر ينتصر به على أعداء المجتمع أيّا كانوا[13]؛أي أنّه لا مكان لما يسمّى بالأدب النّسوي عندها.

ومن المبدعات الرّائدات في هذا المجال **لطيفة الزيات**، الّتي أظهرت ردّة فعل عنيفة تّجاه المصطلح، إذ تقول: "رفضت في إصرار أن تبوّب كتاباتي الإبداعيّة في باب الأدب النّسائي... وكان هذا القول دفاعا عن النّفس في وجه محاولة مستمرّة في أمّتنا العربيّة لتبويب الأدب الّذي يكتبه الرّجل، وفي استخدام وصف الأدب النّسائي كوصف يتضمّن تحقيرا لهذا الأدب، وتهوينا من أهميّته، وكوصف يرسي محدوديّة الموضوعات الّتي يعرض لها، ومحدوديّة الاهتمامات الإنسانيّة الّتي يطرقها"[14]؛ بمعنى أنّ هذا المصطلح لا يستند بأيّ شكل من الأشكال على تمحيص، وتفحّص للكتابات النّسائيّة، وإنّما هو حكم مسبق يعتمد على جنس الكاتبة للنّص المكتوب.

ومع هذا الرّفض الّذي أبدته **الزّيات**، تشدّد في الجهة المقابلة **ظبية خميس** على المصطلح، حيث قالت بأنّ هذا الوصف يحدّد كتابات المرأة، ويفصلها عن كتابات الرّجل، وتساندها الرّأي **حنان الشّيخ**؛ إذ ترى أنّ مصطلح الأدب النّسائي هو الأقرب إلى توصيف الأدب الّذي تكتبه المرأة، وهي الوحيدة القادرة على وصف مشاعرها بدقّة[15]، فمشروعيّة هذه التّسمية واردة لدى كلّ من ظبية خميس، وحنان الشّيخ؛ لأنّ المرأة هي الوحيدة الّتي بإمكانها التّعبير عن كلّ ما يخصّها.

كما نجد **مليكة العاصمي** تقول: "من الأكيد أنّ أدب المرأة يحمل سمات خاصّة، كما أنّ أدب كلّ المجتمع وكلّ فئة، وكلّ طبقة يحمل سمات خاصّة، لكنّني لا أميل إلى تقسيم الأدب كما يقسّم العالم ذلك التّقسيم النّخبوي السّائد، الّذي يجعل أدب الغرب أرقى أنواع الأدب، وسيجعل أدب المرأة بالتّالي في آخر السّلم التّراتبي النّخبوي"[16]، فهي بهذا ترفض رفضا مطلقا مثل هذه التّسمية، وإن أقرّت بوجود ميزات تطبع كتابات المرأة.

أمّا **كمال الرّياحي** فلا يميل إلى الفصل في الأدب، إذ يرى أنّ الأدب هو الأدب، فنّ إنساني، ويبرّر ذلك بقوله: "لأنّي شخصيًّا لا أرى فائدة من رفع ورقة التّوت عن النّص الإبداعي حتّى أعرف إذا كان مبدعه ذكرا أم أنثى، ومتى كانت هناك فنون مذكّرة، وأخرى مؤنّثة"[17]، فلا وجود لمثل هذا التّصنيف لديه، لأنّ اللّحمة الّتي تجمع كلّ الإبداعات بغضّ النّظر عن جنس من أنتجها هي: الأدب دون تقسيمات.

من خلال ما سبق؛ تعدّدت المواقف، والرّؤى تّجاه هذا المصطلح، وبين هذا وذاك هناك موقف وسطي معتدل مثّله **عصام خلف كامل**؛ الّذي يؤكّد على أنّه لا فواصل في الأدب، فلا حدود واضحة بين الأدب الّذي تعبّر به أو عنه المرأة، والأدب الّذي يعبّر به أو عنه الرّجل، إلاّ أنّ هذا النّتاج يحمل خصوصيّة تعبّر عن سمات خالقه[18]، ولأنّ عرف الأدب، ومنطقه يقولان: لا يوجد سوى مصطلح واحد فقط يتعامل مع ما تنتجه القريحة الإنسانيّة، والمعيار الحقّ ليس أنّ هذا الأدب نسائي أم رجال، ولكنّ السّؤال الحقّ هو دائما: هل يدخل في نطاق الأدب، أم يبعُد عنه، ولا يلتقي مع قواعده، وشروطه؟

ويرى **باديس فوغالي** أنّ "الأدب هو الأدب في عمقه الوجداني، وبعده الإنساني، ومسحته الجماليّة سواء صدر عن الرّجل، أو صدر عن المرأة، فالمرأة حين تكتب ليست هي الّتي تكتب كجنس أنثوي، إنّما المبدع بداخلها هو الّذي يكتب، فقد تنسى أنوثتها وهي تتقمّص إحدى شخصيّات العمل الإبداعي، لذا أزعم أنّ ما يسمّى بأدب المرأة هو ما يركّز على المرأة كموضوع، وهاجس للكتابة، والإبداع، سواء كُتب من قبل المرأة نفسها، أو من قبل الرّجل، تماما كأيّ أدب يهتمّ بموضوع معيّن كأدب البحر، وأدب المناجم، وأدب المدن، وأدب الثّورة، وغير ذلك"[19].

حقّ بعد كلّ هذه الآراء المدرجة أن نقول بأنّ هذا المصطلح يعتبر بالفعل إشكاليّة قائمة؛ نظرا للتّضارب الحاصل تّجاه الدلالة الّتي يفيدها، وأيضاً في اختلاف المواقف منه بين مؤيّد ومعارض، لكنّ المسألة الّتي تطرح بالموازاة مع ذلك لماذا لم يشهد مكتوب الرّجل، تعدّدية في المصطلحات، وتضاربا في الآراء؛ كأن يذيع وينتشر ما يعرف مثلا بالأدب الرّجالي/الذّكوري، فمن البداهة أن تكون هناك مقابلة بين الأدب النّسوي (أدب المرأة)، الّذي عرف رسوخا، ودراسات مختلفة، بالموازاة مع أدب رجولي يكون صنو الأدب الّذي تنتجه المرأة.

ورغم الشّد والجذب الّذي حدث وسيبقى دخلت المرأة عالم الكتابة، وتناولت موضوعات شتّى أبرزها في الجزائر موضوع العشريّة السّوداء؛ الّتي كان ميلادها من جذوة

الصّراع الّذي يجتاح الذّات الكاتبة في مدّ وجزر يفرز عبقا مرسوما بكلّ الألوان، وهاجسا يتحطّم على كلّ جدار إلاّ جدار القارئ الفطن.

سنوات نعتت بكلّ الألوان عايشتها الجزائر، وشعبها الّذي خرج من فضاء الاستدمار ليلج استدمارا من نوع آخر ليس من الخارج إلى الدّاخل بل من الدّاخل إلى الدّاخل استطال فترة من الزّمن خيّمت بظلالها دون رأفة، ولا رحمة دون شفقة أو حتّى حنان، أبكت العشرات، كما أبكمت الآلاف.

إلاّ قلم المبدع الفنّان الّذي رغم الدّماء السّائلة كالأنهارلم يستطع الصّراخ بفيه لكنّه صرخ بكتاباته الّتي من خلالها سعى جاهدا إلى تسليط كلّ الأنوار؛ لإجلاء كلّ الظّلام، وكشف الخبايا الّتي طالما ميّزت تلك الفترة، ومن هؤلاء القاصّة الجزائريّة جميلة خمّار في مجموعتها القصصيّة الّتي عنونتها بالهديّة، فعند ولوج المحتوى يداهمك المطلع بالعنوان المتموّج: لقطات من العشريّة الحمراء؛ الّذي تنضوي تحت لوائه أربع قصص سنأتي على نموذجين بالتّحليل والنّقد لنعكس الصّورة في مرآة تبيّن حال الجزائر وشعبها آنذاك.

من يأكل التّورتة؟ قصّة افتتحت بها المجموعة القصصيّة يدور محتواها حول رصاصة طائشة أصابت فتى في مقتبل العمر بالتّحديد في التّاسعة من عمره يدعى مصطفى، سمح له بالخروج ليلا "لأوّل مرّة يسمح له بالخروج ليلا مع أقرانه"[20]، ليصلي صلاة العشاء ثمّ يعود، لكنّه لم يعد؛ لأنّ القدر سبق مابقي من عمر، "أصابته رصاصة طائشة أرسلها ملثّم مجهول أردته قتيلا"[21]، كابد الألم تلو الألم مع أمل النّجاة لكن لا حياة لمن تنادي، ترنّح ثمّ أصابه الوهن تذكّر الكلّ الأم، الآنسة، وزملاءه في المدرسة حتّى قارب آخر الأنفاس.

بحث الجميع عنه دون طائل يذكر، وما زاد من براعة التّصوير الّذي تفنّنت جميلة خمّار في حبكه، وسبكه قبل لفظ أنفاسه قولها والأب يبحث عنه: "أبي... أبي... أنا هنا .. عبثا حاول الفكاك من الطّين وفاضت دموعه تبلل صدغيه ... وتزيد من حلكة الظّلام"[22]، وبعد اللّيلة المظلمة أشرقت أشعّة الشّمس الصّباحيّة، وكعادة الأطفال شرعوا في اللّعب، وأحضروا الكرة "رماها أحدهم بقوّة .. تدحرجت انحدرت واستقرّت في قاع الهوّة"[23].

بعد ذلك اندفع صبي صغير من لدن نفسه ليسترجع الكرة بعد أن حاول الكرّة، لكنّه ذهل لهول ما رآه "تراجع مذعورا تسلّق المنحدر على أربع كأرنب مطارد وأطلق ساقيه للرّيح،وصوته الحاد يسبقه بأمتار مصطفى...مصطفى... وجدت مصطفى"[24]، وبعد لحظات

وصل الصّوت أسماع زملائه فجاء الجميع ركضا إلى المكان ومعهم الأب، وانظر إلى عظيم المصاب، وقد انتشل ابنه من الطّين، وهو جثّة هامدة "حمل الأب ابنه الضّحية وقد تلطّخت عباءته البيضاء بالطّين والدّماء، كانت دموعه تنحدر مبلّلة لحيته الرّماديّة"[25]، وشرع بالبكاء كالثكلى، منظر يدمي كلّ من فقد فلذة كبده، في سنوات صحّ أن تنعت بالعجاف، ومأساة بلون الحمرة لم تحدث لمصطفى بل لآلاف الأطفال من أترابه، وبأبشع الوسائل الّتي يجنّ الواحد إذا تخيّلها، وهو في بيته ومع أسرته، فكيف الأمر بالكاتبة الّتي نقلت الصّورة بدقّة؛ حيث ختمت القصّة بقولها: "انطفأت الشّموع من يأكل التورتة يا خالتي... من؟ [26]، طبعا لا أحد لأنّ صاحبها انطفأ عمره قبل أن تنطفئ شموعه، وشموع الهديّة المحضّرة له.

وهناك قصّة ثانية بعنوان: قتلوا الفرحة؛ تدور حول شخصيّة سفيان الّذي استكمل بناء حياته كونه شرطيّا ولم يبق له إلاّ أن يكمل نصف دينه، لكن الأمر لم يتمّ؛ فبداية قال: "أخطب ليلى هذا الخميس"[27]، ثمّ قال: "العرس هذا الصّيف"[28]، ثمّ تتالت بعد ذلك التّحضيرات لدى العائلتين، وكالعادة أجواء مليئة بالفرح والغبطة الّتي لا يمكن تخيّلها، ويصل اليوم الموعود "يوم الخميس بيت الخالة صليحة أم العروس قائم على قدم وساق، وليلى والغيد الحسان عند الحلاقة من العاشرة صباحا"[29]، وفي المقابل أم سفيان في بيتها مع التّجهيزات اللاّزمة.

يبدو الكلّ مجهّزا وعلى أحسن ما يرام حتّى سفيان بدوره استقبل ورفيقيه "بالتّصفيق والهتاف والتّنكيت فالحلاّق صديقه"[30]، لكن الفرحة لم تتمّ إذ المفاجأة كانت أعظم؛ حيث "أهطل العريس ورفيقه بوابل من الرّصاص أحال المكان جحيما وصدورهم غربالا"[31]، يا لهول ما حدث ألم يشفع إقامة حفل مقدّس، ولا جمع حاضر يفرح دون هوادة أصبح العرس مأتما و"كدّست الحلوى في صناديق كرتون دون عناية أو اهتمام، وقدّم كسكسي الفرح عشاء للمعزّين"[32].

هذين النّموذجين من المجموعة يصوّران الواقعة المؤلمة الّتي عاشها البطلين؛ الأوّل في صباه والآخر في ليلة فرحه؛ ما يعني أنّ الهمجيّة الإرهابيّة في سنون النّار الماضية لم تكن لتختار من تقتله، ولا المناسبة بل كانت تضرم حقدها، وبغيها على الأخضر واليابس فيا سحق ما مرّ، ويا عنجهيّة الأحوال.

تكابد نفسك، وأنت تدوّن ملاحظتك على نماذج كتابيّة عكست الواقع، وستدمع العين عند التّصريح أنّ الأمر مسّ ألاف الجزائريين عاشوا حقبة محزنة سوداء، لا تستطيع كلّ

الكلمات أن توفيها حقّها من التّسجيل أوّلا، والتّصوير ثانيّا، والإخبار عنها ثالثا، كلّ هذا فيه غمط لمن ذهب ضحيّة من خرج عن جلدة البشر ولبس لباسا الوحشية القاسية؛ حيث حاولت القاصّة جميلة خمّار أن تظهر غيضا من فيض يجمّل الواقعة بالحبر رغم أنّ المنظر- مؤثّر في كلّ نفس- ملؤه الدّماء والأشلاء المتناثرة هنا وهناك.

هوامش البحث

1 إبراهيم عناني: إبداع المرأة، كواكب زاهرة في الأدب والصحافة، دراسة في التاريخ والأدب، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، (دط)، 2005،ص:11.

2 باديس فوغالي: دراسات في القصة والرواية، عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن،ط1، 2010،ص:41.

3 حفناوي بعلي: النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة، ضمن كتاب: الكتابة النسوية: التلقي، الخطاب والتمثلات، تحت إشراف: محمد داود، فوزية بن جليد، كريستين ديتريز، منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية وهران، الجزائر، (دط)،2010،ص:47.

4 يسرى حسين: آراء دفتر الأدب والفن، البحث عن هوية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر،ط2003،1،ص:171.

5 رشيدة بن مسعود: استراتيجية الكتابة النسائية،مجلّة عالم الفكر،وزارة الإعلام،الكويت، م21،ع01، يوليو/أغسطس/سبتمبر، ص:119.

6 ينظر مفيد نجم: الأدب النسوي، إشكالية المصطلح،مجلة علامات،ع:57، م15، رجب 1426/سبتمبر 2005، النادي الأدبي الثقافي بجدة، السعودية،ص:160.

7 رشيدة بن مسعود:استراتجية الكتابة النسائية، مرجع سابق،ص:163، 164.

8 المرجع نفسه،ص:164،165.

9 المرجع نفسه،ص:166.

10 المرجع نفسه،ص:121.

11 أمل التميمي: السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، دراسة في نماذج مختارة، المركز الثّقافي العربي،الدار البيضاء/المغرب،بيروت/لبنان،ط1، 2005،ص:95.

12 باديس فوغالي: دراسات في القصة والرواية، مرجع سابق،ص:61.

13 المرجع نفسه، ص:62.

14 سيد محمد السيد قطب وآخرون: في أدب المرأة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان،القاهرة،مصر،ط2000،1،ص:28.

15 ينظر يسرى حسين: آراء في دفتر الأدب والفن، مرجع سابق،ص:172.

16 رشيدة بن مسعود: إستراتيجية الكتابة النسائية، مرجع سابق،ص:125.

17 كمال الرياحي: السرد الروائي ومناخاته في إستراتيجيات التشكيل، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005،ص:59.

18 ينظر عصام خلف كامل: إبداع المرأة العربية، رؤية سوسيولوجية، دار فرحة للنّشر والتّوزيع،(دط)،2005،ص:27.

19 باديس فوغالي: دراسات في القصة والرواية، مرجع سابق،ص:67.

20 جميلة خمار: الهدية، قصص، دار هومة، ط1، 2003، الجزائر، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، ص:07.

21 نفسه، ص:09.

22 نفسه، ص:11.

23نفسه، ص:12.

24 نفسه، ص:13.
25 المصدر السابق، ص:13.
26 نفسه، ص:14.
27 نفسه، ص:16.
28 نفسه، ص:16.
29 نفسه، ص:16.
30 نفسه، ص:17.
31 نفسه، ص:18.
32 نفسه، ص:19.

قائمة المصادر والمراجع:

[1]-إبراهيم عناني: إبداع المرأة، كواكب زاهرة في الأدب والصحافة، دراسة في التاريخ والأدب، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية،مصر،(دط)، 2005.
[2]- باديس فوغالي: دراسات في القصة والرواية، عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن،ط1، 2010.
[3] حفناوي بعلي: النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة، ضمن كتاب: الكتابة النسوية: التلقي، الخطاب والتمثلات، تحت إشراف: محمد داود، فوزية بن جليد، كريستين ديتريز، منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية وهران، الجزائر، (دط)،2010.
[4]- يسرى حسين: آراء دفتر الأدب والفن، البحث عن هوية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر،ط2003،1.
[5]- رشيدة بن مسعود: استراتيجية الكتابة النسائية،مجلّة عالم الفكر،وزارة الإعلام،الكويت، م21،ع01، يوليو/أغسطس/سبتمبر.
[6]- ينظر مفيد نجم: الأدب النسوي، إشكالية المصطلح،مجلة علامات،ع:57، م15، رجب 1426/سبتمبر 2005، النادي الأدبي الثقافي بجدة، السعودية.
[7]- أمل التميمي: السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، دراسة في نماذج مختارة، المركز الثّقافي العربي،الدار البيضاء/المغرب،بيروت/لبنان،ط1، 2005.
[8]- سيد محمد السيد قطب وآخرون: في أدب المرأة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان،القاهرة،مصر،ط2000،1.
[9]-كمال الرياحي: السرد الروائي ومناخاته في إستراتيجيات التشكيل، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005.
[10]- ينظر عصام خلف كامل: إبداع المرأة العربية، رؤية سوسيولوجية، دار فرحة للنّشر والتّوزيع،(دط)،2005. [11]- جميلة خمار: الهدية، قصص، دار هومة، ط1، 2003، الجزائر، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين.